دراسة في كتاب (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني) للإمام الكرماني (ت بعد ٥٦٣هـ)

Study in a book

(The Keys to Songs in Readings and Meanings) by Imam Al-Kirmani

(died after 563 AH)

أ. د. طه سبتي إبراهيم

Dr. Taha Sebti Ibrahim

الملخص

عنوان البحث: دراسة في كتاب (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني) للإمام الكرماني(ت بعد٥٦٣هـ).

تنوَّعت العلوم التي تُعنى بالقرآن الكريم، وصُنِّف في كلِّ علمٍ كثيرٌ من المؤلَّفات والرَّسائل، ومن أكثر العلوم التي شغلت مساحة كبيرة في التأليف والعناية علما القراءات القرآنية والتفسير، ويرجع السبب في ذلك أنَّ هذين العلمين هما ألصق العلوم بكتاب الله تعالى، ومن المؤلفات التي وصلت إلينا في هذين العلمين كتاب(**مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**) للإمام الكرماني(ت بعد٥٦٣هـ)،ومع القيمة العلمية للكتاب إلا أنَّه لم ينل حظَّه من الشهرة، لذا جاء هذا البحث ليبيِّن الجهد العلمي الذي بذله المؤلِّف في الكتاب.

ولمّا كان الكتاب مصنّفًا لبيان القراءات والتفسير فقد قسَّمته على قسمين أيضاً؛ وأفردت لكلِّ قسم مبحثاً، كان المبحث الأوَّل متكوِّناً من ثلاثة مطالب؛ المطلب الأول في القراءات المتواترة، والمطلب الثاني في القراءات الآحاد، والمطلب الثالث في توجيه القراءات وبيان عللها، أمَّا المبحث الثاني فيتكون من أربعة مطالب؛ المطلب الأوَّل كان للتفسير المأثور والمطلب الثاني لتفسير الصحابة (رضي الله عنهم)، والمطلب الثالث لتفسير التابعين وتابعي التابعين، والمطلب الرابع كان في أقوال المفسِّرين واللغويين ثمَّ ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها نتائج البحث.

* * *

Abstract:

Research title: A study in the book (Mafatih al-Aghani fi al-Qira'at al-Ma'ani) by Imam al-Kirmani (died after 563 AH)

The sciences concerned with the Holy Qur'an varied, and in each science many books and letters were classified, and among the sciences that occupied a large space in authorship and care was the knowledge of Qur'anic readings and interpretation, and the reason for this was that these two sciences are the most closely related sciences to the Book of God Almighty, and among the books that have reached us In these two sciences is the book (Mafatih Al-Aghani fi Al-Qira'at Al-Ma'ani) by Imam Al-Karmani (d. after 563 AH), and with the scientific value of the book, it did not gain its fame, so the research came to show the scientific effort that the author made in the book.

And since the book is classified to show the readings and interpretation, it has been divided into two parts as well. Each section was devoted to a topic. The first topic consisted of three demands. The first requirement in the frequent readings, the second requirement in the single readings, and the third requirement in directing the readings and explaining their causes. As for the second topic, it consists of four demands; The first requirement was for the traditional interpretation and the second requirement was for the interpretation of the Companions (may God be pleased with them), the third requirement was for the interpretation of the followers and the followers of the followers, and the fourth requirement was in the sayings of the interpreters and linguists, then I concluded the research with a conclusion mentioned in the results of the research.

* * *

المقِّدمة

الحمد لله وكفى والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد المصطفى وعلى آله وصحبه أهل الوفى.

وبعد؛ فقد تنوَّعت العلوم التي تُعنى بالقرآن الكريم، وكُتب في كلِّ علم من علوم القرآن كثيرٌ من المؤلفات والرَّسائل، ومن العلوم التي كان لها الفائدة الكبيرة في خدمة القرآن الكريم علما القراءات القرآنية والتفسير، فقد شغلا مساحة أكبر مما شغلته باقي العلوم، ولعلَّ سبب ذلك أنَّ هذين العلمين هما ألصق العلوم بالكتاب المبين؛ إذ لا شكَّ في أنَّ قراءة القرآن قراءة صحيحة وفهمه فهماً سليمًا هما غايتان كبيرتان ومقصدان عظيمان، من أجل هذا كلِّه تسابق العلماء والمحققون إلى الكتابة في هذين العلمين، ومن هؤلاء العلماء الإمام الكرماني (رحمه الله) ،إذ ألَّف كتاباً سمَّاه (**مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**)، ومن العنوان يتَّضح فحوى الكتاب ومحتواه، فهو يبيِّن القراءات الواردة في الآية ثمَّ يقوم ببيان المعنى بأسلوب علمي رصين، وقد قام بتحقيق الكتاب الدكتور (عبد الكريم مصطفى مدلج) تحقيقاً رائعاً، وقد أسبق التحقيق دراسة الكتاب وبيان المنهج الذي سار عليه المؤلف، وكان الغالب على هذهِ الدراسة الصبغة اللغوية، وذلك راجع إلى تخصّص الدكتور المحقِّق، لذا أحببت أن أُظهر الجانب الآخر من الكتاب والشطر الثاني منه وهو علم المعاني والتفسير وبهذا يُعطى للكتاب حقُّهُ وللمؤلِّف نصيبه من المكانة، فالكتاب إسهام نفيس في حقل الدراسات القرآنية وثروة علمية كبيرة، ومن الأسباب التي دعتني إلى الكتابة عن هذا الكتاب أنَّه لم ينل نصيبه من الشُّهرة، ومع أنَّ المؤلف من علماء القرن السَّادس الهجري (وهو عصر التأليف) إلَّا أنَّه قلَّ مَن يستشهد بالكتاب ويرجع إليه.

وقد قسمت البحث على قسمين؛ جعلت القسم الأول لبيان القراءات القرآنية في الكتاب، وجعلت القسم الثاني لبيان التفسير الوارد فيه، وكان المبحث الأول متكوِّناً من ثلاثة مطالب؛ المطلب الأوَّل في القراءات المتواترة، والمطلب الثاني في القراءات الآحاد، والمطلب الثالث في توجيه القراءات وبيان عللها، أمَّا المبحث الثاني فيتضمَّن أربعة مطالب؛ المطلب الأوَّل كان للتفسير المأثور، والمطلب الثاني لتفسير الصحابة (رضي الله عنهم)، والمطلب الثالث لتفسير التابعين وتابعيهم، والمطلب الرابع كان في أقوال المفسرين واللغويين، ثمَّ ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيما نتائج البحث.

* * *

المبحث الأول

القراءات القرآنية في كتاب (مفاتيح الأغاني).

أورد الإمام الكرماني كثيراً من القراءات القرآنية في كتابه (مفاتيح الأغاني) ، سواءٌ كانت متواترة أم آحاداً، وسأفرد لكل نوع مطلباً.

- **المطلب الأول : القراءات المتواترة**

«وهي القراءات التي رواها جماعة عن جماعة كذا إلى منتهاها يمنع عادة تواطؤهم على الكذب»[١]، والقراءات المتواترة هي القراءات العشر، وقد عُني الإمام الكرماني بهذا النوع من القراءات كثيراً تخريجاً وتوجيهاً، من ذلك:

ـ القراءات في قوله تعالى ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٢].

قال الإمام الكرماني:» وقرأ ابن كثير (ءَادَمَ) بالنصب و(كَلِمَٰتٌ) بالرفع»[٣].

قال الإمام القرطبي في بيان معنى القراءتين :»والقراءتان ترجعان إلى معنًى، لأنَّ آدم إذا تلقَّى الكلمات فقد تلقته، وقيل : لمَّا كانت الكلمات هي المنقذة لآدم بتوفيق الله تعالى له لقبول إيَّاها ودعائه بما كانت الكلمات فاعلة، وكأنَّ الأصل على هذهِ القراءة : فتلقتْ آدمَ من رَبِّه كلماتٌ»[٤].

ـ القراءات في قوله تعالى﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ...﴾[٥].

قال الإمام الكرماني:» وقرأ نافع (خَالِصَةٌ) رفعاًعلى أنَّه خبر بعد خبر كما تقول: زيدٌ عاقلٌ لبيبٌ، والمعنى: قل هي ثابتةٌ للمؤمنين في الحياة الدّنيا خالصةٌ يوم القيامة»[٦].

---

(١) منجد المقرئين : ٥، ولطائف الإشارات للقسطلاني : ٦٩/١.

(٢) سورة البقرة: الآية : (٣٧).

(٣) مفاتيح الأغاني : ١٠١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن :٣٢٦/١.

(٥) سورة الأعراف:من الآية : (٣٢).

(٦) مفاتيح الأغاني : ١٧٨.

ـ القراءات في قوله تعالى﴿...وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ...﴾[١].

قال الإمام الكرماني في قراءة نصب (وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ) ورفعهما:» أي : وخلق هذهِ الأشياء، وقرأ ابن عامر كلَّها بالرَّفع على الاستئناف»[٢].

-أمَّا القراءات الثلاثة الأخرى التي هي بعد السبعة (قراءة يعقوب وخلف وأبي جعفر) فلم يُذكر منها إلا قراءة يعقوب، وسبب ذلك أنَّ قراءة يعقوب أكثر شهرة من قراءة خلف وأبي جعفر[٣].

ومن الأمثلة على استشهاد الإمام الكرماني بقراءة يعقوب ما جاء في قوله تعالى ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[٤]، وقد اختلف القرَّاء في قراءة كلمة (كَلِمَتُ)، إذ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر (كَلِمَاتُ) على الجمع، وقرأ الباقون (كَلِمَتُ) على الإفراد[٥].

قال الإمام الكرماني:» (كَلِمَتُ) كوفي ويعقوب، يعني : ما ذكر من وعد ووعيد، ومن قرأ على الواحد أراد الجمع أيضاً؛ والكلمة تقع على الكثير»[٦].

وكذا ما ذكره الإمام الكرماني في قوله تعالى﴿وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌ...﴾[٧]، فقال:» وقرأ مخفَّفًا مفتوحًا يعقوب»[٨]، وهو يقصد كلمة (حُلِيِّهِمۡ)، فقد قرأ يعقوب (حَلْيِهِمْ) بفتح الحاء وسكون اللام وكسر الهاء مخففة، وقرأ حمزة والكسائي (حِلِّيِهم) بكسر الحاء واللام وتشديد الياء، أما الباقون فقرؤوا (حُلِيّهم) بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء[٩].

- **المطلب الثاني : القراءات الشَّاذة**

أولاً : تعريفها

القراءة الشَّاذة: هي كلُّ قراءة لم يتحقَّق فيها أحد الأركان الثلاثة لقبول القراءة (تواتر السند، وموافقة العربية ولو بوجه، وموافقة الرسم القرآني ولو احتمالاً)، وهي كلُّ قراءة بعد القراءات العشر[١٠].

---

(١) سورة الأعراف: من الآية : (٥٤).

(٢) مفاتيح الأغاني : ١٧٩.

(٣) ينظر : الإبانة لمكي القيسي : ٣٩.

(٤) سورة الأنعام: من الآية : (١١٥).

(٥) ينظر : المبسوط في القراءات العشر : ٢٠١، والكنز في القراءات العشر : ٤٧٣/٢.

(٦) مفاتيح الأغاني : ١٧١.

(٧) سورة الأعراف: من الآية : (١٤٨).

(٨) مفاتيح الأغاني : ١٨١.

(٩) ينظر : المبسوط في القراءات العشر، والنشر في القراءات العشر : ٢٨٢/٢.

(١٠) ينظر : النشر في القراءات العشر : ٩/١، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي : ٧-١٠.

ثانياً: حجِّيَّة القراءات الشَّاذَّة في التفسير

ذهب جمهور العلماء إلى جواز الاستشهاد بالقراءات الشَّاذَّة في التفسير والأحكام، قال ابن النجار (ت٩٧٢هـ): «وما صح مما لم يتواتر حجة عن أحمد وأبي حنيفة والشافعي»[١]، ولكن ليس كلُّ قراءة شاذّة حجَّةً عندهم، فالكلُّ متَّفقون على شرط صحة السَّند وألَّا يكون في القراءة ما يرفعها، ويزيد الأحناف شرط الشهرة والشَّافعي أن لا تخالف الرسم القرآني ولا يوجد غيرها أقوى منها[٢].

وقد خالف الجمهور[٣] الإمام مالك (ت١٧٩هـ) وبعض أصحاب الإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ) وابن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)، أمَّا المفسِّرون فلا يزال كبارهم يستشهدون بالقراءات الشّاذة ويعنون بها كالطبري وابن عطية والقرطبي وأبي حيان وغيرهم، وكذا أهل المعاني كالفرَّاء والأخفش والزَّجَّاج وغيرهم، وقد سار الإمام الكرماني على مذهب الجمهور في الاستدلال بالقراءات الشَّاذَّة وعُنيَ ببيان معناها ودلالتها، ومن الأمثلة على ذلك:

- ما جاء في قوله تعالى حكاية عن ذي القرنين ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا﴾[٤]، قال الكرماني:» قوله تعالى:(فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ) أي: ذات حمأة وهو الطين الأسود المنتن، وهذهِ قراءة ابن عباس، وقرأ ابن مسعود (حامية) من غير همز، وهي (فاعلة) من: حميت فهو حامية، أي: حارَّة»[٥].

فهو لا يكتفي بذكر القراءة الشَّاذة بل يذكر معناها ويوجهها توجيهاً علمياً، كما جاء من قراءات في كلمة(أفَحَسِبَ) من قوله تعالى﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا ﴾[٦]، يقول الكرماني:» قوله تعالى :(أَفَحَسِبَ) أي: أفظنَّ الكفَّار(أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي) وهي الأصنام، قال الأصمّ :(أَفَحَسَبَ) وهي قراءة أبيّ بن كعب بنصب السِّين، يعني: أظنَّ الكفار، وقرأ عليٌّ بن أبي طالب - كرَّم الله وجهه- بإسكان السِّين ورفع الباء، أي: كفاهم منِّي ومن طاعتي أن يعبدوا من دوني أرباباً؟»[٧].

---

(١) شرح الكوكب المنير: ٣٥٧/١.
(٢) ينظر: البحر المحيط للزركشي: ١٢٤/٢.
(٣) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام: ١٧٠/٤.
(٤) سورة الكهف: من الآية: (٨٦).
(٥) مفاتيح الأغاني: ٢٦١.
(٦) سورة الكهف: من الآية: (١٠٢).
(٧) مفاتيح الأغاني: ٢٦٥.

وكذلك في قوله تعالى ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[1]، قال الكرماني:» أي : لا يعلم أحد ما خفي لهؤلاء الذين ذكرهم الله ممَّا تقرُّ به أعينهم، قال: وكان أبو هريرة- رضي الله عنه - يقرؤها (مِن قُرَّاتِ أَعين)»[2].

وقد شغلت القراءات الشَّاذة مساحة أقلَّ من القراءات المتواترة، وهذا أمر مسلَّمٌ به، فالقراءة المتواترة مقدّمةٌ على القراءة الشَّاذَّة.

- **المطلب الثالث : توجيه القراءات وبيان عللها.**

يكفي في قبول القراءة تواترها أو صحة سندها، ومع هذا ذكر العلماء وجه كلِّ قراءة من جهة اللغة واستعمال العرب زيادة في التوكيد والاطمئنان، وردًّا على المشكِّكين والطَّاعنين.

وتوجيه القراءة: أن يكون لها وجهٌ في اللغة العربية، ودليل يشهد على استعمال العرب لها، وعلم التوجيه أو علل القراءات القرآنية علم قائم بنفسه، ألَّف فيه كثيرٌ من العلماء والمحقِّقين وسمَّاه بعضهم (معاني القراءات) كالأزهري (ت٣٧٠هـ) في كتابه (معاني القراءات)، وبعضهم سمَّاه (حجَّة القراءات) كابن خالويه في (الحجَّة في القراءات السَّبع)، وأبي عليّ الفارسي (ت٣٧٧هـ) في (الحجَّة للقرَّاء السبعة)، وأبي زرعة الرازي (ت أواخر القرن الرابع الهجري) في (حجَّة القراءات)، وبعضهم يفرِّق بين الوجه والعلَّة أوالحجَّة؛ فالوجه ما كان دليلاً وشاهداً من اللغة، والحجَّة أو العلَّة ما كان دليلاً من آية قرآنية تؤيِّد القراءة، وقد سار على هذا المنهج مكيّ بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) في كتابه(الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها)، وكذا الإمام نصر بن عليّ الشيرازي (ت٥٦٥هـ) في كتابه (الموضح في وجوه القراءات وعللها).

ومن الأمثلة على ما ذكره الكرماني من توجيه للقراءات قوله تعالى حكاية عن فرعون﴿.. فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ..﴾[3]، قال الإمام الكرماني في توجيه قراءة نصب (فأَطَّلعَ) ورفعه: «بالرفع نسق على قوله: (أَبْلُغُ) أي: لعلّي أبلغُ، ولعلِّي أَطَّلعُ. ومن نصب جعله جوابًا للفعل بالفاء على معنى: إذا بلغتُ اطَّلعتُ»[4]، والمراد بـ(نسق) في مقالة الإمام الكرماني هذه العطف، قال الإمام الأزهري في بيان وجه القراءتين:» قرأ حفص وحده (فأَطَّلعَ) نصباً، وقرأ الباقون (فأَطَّلعُ) رفعاً، قال أبو منصور: من قرأ (فأطلعُ) بالرَّفع عطفه على قوله (لعلِّي أبلغُ الأسبـب فأَطَّلعُ) وهو وجه القراءة، ومن نصب (فأَطَّلعَ) جعله جواباً لـ(لعلِّي)»[5].

---

(١) سورة السجدة:الآية : (١٧).

(٢) مفاتيح الأغاني : ٣٢٩.

(٣) سورة غافر: من الآية:٣٧.

(٤) مفاتيح الأغاني : ٣٦٠.

(٥) معاني القراءات:٣٤٦/٣-٣٤٧.

وكذلك ما جاء في قوله تعالى﴿ ..هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ..﴾[١]

ففي الفعل (يُسَيِّرُكُم) قراءتان[٢]،الأولى: ينشُرُكُم، وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر، الثانية: يُسَيِّرُكُم؛ وهي قراءة الباقين، قال الإمام الكرماني في بيان القراءتين: «قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ)، على الدوابِّ، (وَفِي الْبَحْرِ) على السُّفن. يقال: سيّرته من مكان إلى مكان، أي: أشخصته. وقرأ ابن عامر (يَنْشُرُكُمْ) من النشر بعد الطيِّ، والمعنى. يفرّقكم، وحجَّته قوله:(فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ)[٣]»[٤].وغير ذلك من الشواهد التي تدلّ على العناية التي أولاها الإمام الكرماني في توجيه القراءات وبيان عللها.

* * *

(١) سورة يونس: من الآية:٢٢.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٨٢/٢.

(٣) سورة الجمعة: من الآية:١٠.

(٤) مفاتيح الأغاني:٢٠٤.

المبحث الثاني

التفسير في كتاب (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني)

عند قراءة كتاب (مفاتيح الأغاني) نلحظ أنَّ التفسير قد تبوَّأ مكانة لا تقلُّ عن مكانة القراءات، والعنوان يدلُّ على ذلك، فالكتاب يُعنى بعلمين؛ الأول : القراءات القرآنية، والثاني : علم التفسير والمعاني، فالإمام الكرماني كان يشرح القراءة ويبيّن دلالتها.

وفي هذا المبحث سأبين جانب التفسير والمعنى الوارد في الكتاب أكثر من القراءات، لأنَّ التفسير لم يبرَّزه محقق الكتاب، ولعلَّ سبب ذلك راجع إلى اختصاص المحقِّق والمنهج الذي سار عليه، فهو متخصِّص بعلم اللغة.

وسأبدأ في هذا المبحث ببيان التفسير النَّبوي في الكتاب،ولم أجد تفسير القرآن بالقرآن؛لأنَّ الإمام الكرماني لم يذكره، فالكتاب ليس كتاب تفسير- والله أعلم- .

- **المطلب الأول : التفسير النَّبويّ**

التفسير النّبويّ : هو ما صدر عن النَّبيِّ ﷺ في بيان معنى الآية[1].

إنَّ هذا النوع من التفسير له حضور جيد في كتاب (مفاتيح الأغاني)، وقد أتى محقق الكتاب (د. عبد الكريم مصطفى) على الاحاديث النبوية الشريفة فجمعها ووضع لها فهرساً خاصاً بها مع الفهارس التي وضعها في نهاية عمله في التَّحقيق وعدَّها سبعة عشر حديثاً، غير أنَّ هذهِ الأحاديث ليست جميعها تصلح تفسيراً للآيات أو القراءات المذكورة، بل قد يكون بعضها تأكيداً لمعنى الآية، أو غير ذلك من المسائل التي لا تعدُّ تفسيراً، لذا فإنّي سأذكر بعض الأحاديث الواردة في الكتاب التي بيَّنت معنًى في الآية؛ وهي :

١- ما جاء في قوله تعالى﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[2].

قال الإمام الكرماني في بيان الذين (فَرَّقُواْ) :» أي: تركوا دين آبائهم، وفرَّقوا : تشتتوا.

(١) ينظر : التفسير اللغوي (د. مساعد طيار) : ٦٤.

(٢) سورة الأنعام:الآية : (١٥٩).

عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- أنَّ رسول الله ﷺ قال لعائشة (إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ) هم أصحاب البدع، وأصحاب الأهواء، وأصحاب الضَّلالة»[1]»[2].

وقد اختلف المفسِّرون في بيان المقصودين في الآية؛ على أقوال؛ هي[3]:

- اليهود والنصارى.
- اليهود خاصَّة.
- المشركون جميعاً.
- أهل الضَّلالة والبدع من أمة محمد ﷺ، ولعلَّ الآية عنت بذلك هذهِ الأصناف جميعاً دون تخصيص، لأسباب؛ منها :

أولاً : إنَّ الاسم الموصول (ٱلَّذِينَ) من ألفاظ العموم.

ثانياً : إبقاء النَّصِّ على عمومه أولى من التخصيص، أمَّا الحديث الوارد في التخصيص فهو ضعيف، ولا يقوى على تخصيص الآية، وقد رجَّح ذلك الإمام ابن كثير (ت٧٤٤هـ) ،فقال: «والظاهر أنَّ الآية عامَّةٌ في كلِّ من فارق دين الله وكان مخالفاً له؛ فإنَّ الله بعث رسوله بالهدى ودين الحقِّ ليظهره على الدِّين كلِّه، وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق..»[4].

وقال الإمام الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) : «وقيل : الآية عامَّة في جميع الكفَّار ولكلِّ من ابتدع من أهل الاسلام، وهذا هو الصَّواب ؛لأنَّ اللفظ يفيد العموم فيدخل فيه طوائف أهل الكتاب وطوائف المشركين وغيرهم ممَّن ابتدع من أهل الإسلام»[5]. وعلى أيِّ حال فالنَّبيّ ﷺ ذكر أصنافاً ممَّن تنطبق عليهم الآية، وهو من التفسير بالمثال - والله أعلم-.

٢- ما جاء في قوله تعالى حكاية عن هدهد سليمان- عليه السَّلام- ﴿ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴾[6] .

---

(١) الحديث رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١٣٨/٤)، وقال عنه : غريب، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٩/٥، رقم : ٧٢٣٩)، والطبراني في الصغير (٣٣٨/١، رقم : ٥٦٠)، وقال : لم يروه عن شعبة إلا بقية، وابن الجوزي في (العلل المتناهية : ١٣٦/١)، والحديث ضعفه الإمام ابن كثير في تفسيره : ٢٤٩/١، بقوله : (غريب ولا يصح رفعه).

(٢) مفاتيح الأغاني : ١٧٦.

(٣) ينظر : هذهِ الأقوال في : جامع البيان : ٢٦٩/١٢ -٢٧١، والنكت والعيون : ١٩٢/٢، وزاد المسير : ٩٦/٢، والجامع لأحكام القرآن : ١٤٩/٧.

(٤) تفسير القرآن العظيم : ٣٣٩/٣.

(٥) فتح القدير : ٢٠٨/٢.

(٦) سورة النمل: من الآية : (٢٢).

ذكر الإمام الكرماني مذاهب القرَّاء في كلمة (سَبَإٍ) ، وأورد قول الإمام الزَّجّاج في حجَّة مَنْ صرفه ومن منعه من الصَّرف، فقال : «قوله تعالى(من سبأ) وقرئ (من سبإٍ) بالتنوين، قال الزَّجّاج[١] : من لم يصرف فلأنَّه اسم مدينة، ومن صرفه فلأنَّه اسم بلد، فيكون مذكراً سُمِّيَ به مذكراً، وروي في الحديث أنَّ النَّبيَّ ﷺ سأل عن سبأ فقال : (كان رجلاً له عَشْرٌ من البنين)[٢]»[٣].

والحديث وإن كان فيه مقال لكنَّه يبين أنَّ أصل تسمية سبأ هو الرجل الذي ينتسب إليه قوم سبإ سُمُوا باسمه فقيل : قوم سبأ، وكذا القرية وهي قرية سبأ، وهذهِ هي حجج القراءات: فمن منعها من الصّرف نظر إلى أنَّها اسم للقرية، وأنَّها اجتمعت فيها العلمية والتأنيث، ومن صرفها نظر إلى أنَّها اسم للرجل الذي ينتمون إليه، فلم تجتمع في الكلمة علَّتان، بل علَّة واحدة؛ وهي العلمية فقط - والله أعلم -.

- **المطلب الثاني: التفسير عن الصحابة (رضي الله عنهم) .**

تعدُّ أقوال الصحابة في تفسير القرآن الكريم المصدر الثالث بعد القرآن والسُّنة؛ فالصَّحابة (رضي الله عنهم) قد عاصروا التنزيل وشهدوا المشاهد وهم أهل اللسان العربي الأصيل؛ فقولهم حُجَّةٌ في التفسير.

وقد نقل الإمام الكرماني كثيراً من قراءات الصَّحابة - رضي الله عنهم-، لكنَّه لم ينقل كثيراً من أقوالهم في التفسير ،ولعلَّ ذلك راجع إلى مادة الكتاب العلمية؛ إذ الكتاب يُعنى بالقراءات بالدرجة أولى، ومع ذلك فإنَّنا نجد أقوال الصحابة التفسيرية حاضرة في الكتاب، وكان لابن عباس - رضي الله عنهما- الحظُّ الأوفر من هذهِ الأقوال، ثمَّ أمير المؤمنين عليّ - كرَّم الله وجهه- ولا غرابة في ذلك؛ فابن عباس دعا له النبي ﷺ فقال : «اللَّهم فقهه في الدِّين وعلّمه التَّأويل»[٤]، وقد أخذ ابن عباس - رضي الله عنهما- عن أمير المؤمنين عليّ- كرَّم الله وجهه - قال الإمام الزركشي : «وصدور المفسرين من الصَّحابة عليٌّ ثمَّ ابن عباس، وهو تجرَّد لهذا الشأن والمحفوظ عنه أكثر من المحفوظ عن علي، إلَّا أنَّ ابن عباس كان أخذ عن عليٍّ...»[٥].

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ١١٤/٤.

(٢) رواه الترمذي بلفظ : «ولكنه رجل ولد عشرة من العرب ، فتيامن منهم ستة، وتشاءَم منهم أربعة...» وقال عنه : حديث حسن غريب (سنن الترمذي : كتاب تفسير القرآن :٣٣٧/٥، رقم : ٣٢٢٢، وأحمد في المسند : ٣١٦/١، والحاكم في المستدرك : ٤٢٣/٢، والطبراني في المعجم الكبير : ٢٤٠/١٢، رقم : ١٢٩٩٢، والحديث حسن إسناده ابن كثير في تفسيره : ٥٠٤/٦.

(٣) مفاتيح الأغاني : ٣١١.

(٤) رواه أحمد في المسند :٢٢٥/٤، رقم : ٢٣٩٧، والحاكم في المستدرك : ٦١٥/٣، رقم ٦٢٨٠، ووافقه الذهبي، والحديث في صحيح البخاري ومسلم دون قوله (وعلمه التأويل. صحيح البخاري :٤١/١، رقم : ١٤٣، وصحيح مسلم : ١٩٢٧/٤، رقم : ٢٤٧٧.

(٥) البرهان في علوم القرآن : ١٥٧/٢.

وهذهِ بعض الأمثلة مما أورده الكرماني من التفسير عن ابن عباس - رضي الله عنهما-.

١- في تفسير (الحمد) في قوله عزَّ وجلَّ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[١]، قال الكرماني:» ... وقال ابن عباس: الحمد لله، الشكر لله...»[٢]، فسيّدنا ابن عباسٍ - رضي الله عنهما- فسَّر الحمد بالشكر على وجه التقريب لا على وجه التحقيق، إذ الحمد أعمّ وأشمل من الشُّكر ، جاء في لسان العرب : «والحمد والشكر متقاربان والحمد أعمهما؛ لأنَّك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته»[٣].

فالحمد يعمُّ إذا وصلت النّعم إليك أو إلى غيرك، وأمَّا الشّكر فهو خاصٌّ بوصول النِّعم إليك، يقول الدكتور فاضل صالح السامرائي : «فأنت تشكر الشخص إذا أوصل إليك النعمة، وأمَّا الحمد فإنه لا يختصُّ بذاك، فإنَّك تحمده على إنعامه لك أو لغيرك، ومن جهة أخرى إنَّ الشكر لا يكون إلَّا على النعمة، ولا يكون على صفاته الذاتية، فإنَّك لا تشكر الشَّخص على عِلْمِه أو على قدرته، وقد تحمده على ذاك»[٤]، فتفسير الحمد لله على أنه شكرٌ له من التفسير بالمعنى القريب.

٢- ما جاء في معنى (العفو) من قوله تعالى﴿...وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ﴾[٥].

إذ ذكر الإمام الكرماني ما ورد عن ابن عباس - رضي الله عنها - أنَّ المراد بالعفو في الآية ما فضل من المال عن العيال، أي: ما زاد؛ فقال: «قال ابن عباس. ما فضل من المال عن العيال، وهذا قول السُّدِّيّ وقتادة وعطاء، وأصل العفو في اللغة : الزِّيادة، قال الله تعالى﴿ ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةَ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾[٦] أي : زادوا على ما كانوا عليه من العدد»[٧].

وقد اختلف المفسِّرون في تحديد المراد بالعفو في الآية على أقوال؛ هي[٨]:

- الفضل من المال؛ أي : الزِّيادة.
- اليسير من كلِّ شيء.

---

(١) سورة الفاتحة: الآية : (١).
(٢) مفاتيح الأغاني : ٩٥.
(٣) لسان العرب : ١٥٦/٣.
(٤) لمسات بيانية : ١٣.
(٥) سورة البقرة: من الآية : (٢١٩).
(٦) سورة الأعراف: من الآية : (٩٥).
(٧) مفاتيح الأغاني : ١١٤.
(٨) ينظر هذهِ الأقوال في: جامع البيان : ٣٣٧/٤ - ٣٤٠، والكشف والبيان للثعلبي : ٥٥٩/٥ - ٥٦٧، والمحرر الوجيز «٢٩٥/١، والجامع لاحكام القرآن : ٦١/٣.

- الوسط من النِّعمة ما لم يكن إسرافاً ولا إقتاراً.
- ما طاب من الأموال.
- أفضل المال.
- الصَّدقة المفروضة.

وقد أتى الإمام الطَّبري على هذهِ الأقوال ثمَّ رجَّح القول الأوَّل؛ فقال : «وأولى هذهِ الأقوال بالصَّواب قول من قال معنى (العفو) : الفضل من مال الرجل عن نفسه وأهله من مؤونتهم ما لا بدَّ لهم به»[١]، ثمَّ ذكر أنَّ هذا هو المروي عن رسول الله ﷺ وأورد على ذلك أحاديث كثيرة تؤيِّد ما ذهب إليه؛ منها: أنَّ رجلاً قال : يا رسول الله عندي دينار، قال : تصدَّق به على نفسك، قال عندي آخر، قال : تصدَّق به زوجتك، قال : عندي آخر قال : تصدَّق به على ولدك، قال : عندي آخر، قال : تصدَّق به على خادمك، قال : عندي آخر، قال: أنت أبصر»[٢]، ولعلَّ هذا هو الرّاجح لسببين؛ هما :

١- كثرة الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في ذلك[٣].

٢- دلالة اللغة على هذا المعنى، إذ العفو في المال هو ما زاد من المال عن نفقة الأهل والعيال، جاء في الصحاح : «وعفو المال ما يفضل على النفقة»[٤]، والله أعلم.

- **المطلب الثالث: تفسير التابعين وتابعيهم**

أورد الإمام الكرماني أقوالاً كثيرة للتابعين؛ سواءٌ الطبقة التي أخذت العلم عن الصحابة - رضي الله عنهم- كمجاهد وسعيد بن جبير وعطاء...، أم الذي أخذوا عمَّن أخذ من الصَّحابة، ومن الأمثلة على ذلك:

١- ما جاء في معنى ﴿فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ﴾ من قوله عز وجل مخاطباً إبراهيم - عليه السَّلام- ﴿...قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾[٥].

قال الإمام الكرماني: «قال أكثر أهل اللغة والتفسير : أملهنَّ إليك، يعني : وَجِّههنَّ إليك، يقال : صُرْتُه ، أصُورُه إذا أملْتُه، وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد : قطّعهنَّ؛ يقال : صار الشيء يصوره صوراً

(١) جامع البيان : ٣٣٧/٤.
(٢) رواه أحمد:٢٥١/٢ ٤٧١ (٧٤١٩) (١٠٠٨٦)، وأبو داود:كتاب الزكاة:باب:صلة الرحم،رقم: ١٦٩١، والنسائي : ٦٢/٥، رقم : ٢٥٣٥.
(٣) ينظر : هذهِ الأحاديث في جامع البيان : ٢٤٠/٤ - ٣٤٢.
(٤) الصحاح للجوهري : ٤٨٧/٥، وينظر : تهذيب اللغة : ١٤٢/٣، وأساس البلاغة : ١٦٦/١، ولسان العرب : ٧٥/١٥.
(٥) سورة البقرة: من الآية : (٢٦٠).

إذا قطعه»[١].

ذكر المفسِّرون في معنى (فَصُرْهُنَّ) معاني؛ أشهرها[٢]:

١- قطِّعهنَّ.

٢- أملهن إليك.

٣- انتف ريشهن.

٤- اضمُمهنَّ ووجِّههنَّ نحوك.

والنَّاظر في هذهِ الأقوال يلحظ أنّها متقاربة ومتكاملة، فالقول الرابع(اضممهنَّ ووجِّههنَّ إليك) يشبه القول الثاني (أملهنَّ إليك)، والقول الثَّالث هو مرحلة متقِّدمة على مرحلة التقطيع، فهو قبل أن قطَّعها نتف ريشها، ولذلك يبقى القولان الأوَّل والثاني هما المعتمدان في تفسير الآية، وهما متكاملان؛ وذلك أنَّ ابراهيم - عليه السَّلام - أمال أجزاء الطيور نحوه بعد أن قام بتقطيعهما، فمرحلة التقطيع أولاً ثمَّ مرحلة الإمالة ثانياً - والله أعلم، وهذان المعنيان (التقطيع والإمالة) هما البارزان عند الرجوع إلى المعجمات اللغوية[٣].

ولذلك ذكر الإمام الطبري أنَّ إجماع أهل التأويل غير خارج عن هذين المعنيين[٤]، ولعلَّ ما يؤيِّد دلالة الإمالة أنَّ الفعل (فصرهن) تعدَّى بـ (إلى) ومعلوم أنَّ قطع لا يتعَّدى بـ (إلى) بل بنفسه، أما الفعل (أمال) فيمكن أن يتعدَّى بحرف الجر (إلى)، وفي ذلك دليل واضح على تضمن (فصرهنَّ) معنى أملهنَّ إليك، أو : نحوك ..

- **المطلب الرابع: أقوال المفسرين واللغويين**

وما يدلُّ على أنَّ كتاب (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني) يُعنى بالتفسير ما نقله الإمام الكرماني من التفسير وأقوال المفسرين وأئمَّة اللغة في التفسير، فكان يُكثر من عبارة (في قول عامَّة المفسِّرين)[٥]، و(في قول جمع من المفسِّرين)[٦]، و(قال المفسِّرون)[٧]، وغيرها من العبارات التي تدلُّ بوضوح على أنَّ الكتاب قد حوى مادة علمية تفسيرية لا يُستهان بها، ومن الأمثلة على ذلك :

---

(١) مفاتيح الأغاني : ١٢١.

(٢) ينظر هذه الأقوال في: جامع البيان :٤٩٥/٥ - ٥٠٥،والنكت والعيون٣٣٥/١ ، والجامع لأحكام القرآن٣٠١/٣.

(٣) ينظر : لسان العرب : ٤٧٨/٤، وتاج العروس : ٣٧٤/١٢.

(٤) ينظر : جامع البيان : ٥٠١/٥.

(٥) ينظر : مفاتيح الأغاني : ٣٢١.

(٦) ينظر : المصدر نفسه :١٣٣، ٣٤٦.

(٧) ينظر : مفاتيح الأغاني: ١٦٥، ١٨٤، ٣٥٥، ٤٣٦.

١- معنى ﴿ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ ﴾من قوله تعالى﴿وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾[١]. قال الإمام الكرماني : «قال عامَّة المفسّرين: لماتوا وهلكوا جميعًا»[٢]

٢- ما جاء في معنى (رِبِّيُّونَ) من قوله تعالى﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[٣] ذكر الكرماني أنَّ معنى (رِبِّيُّونَ) الجماعات الكثيرة فقال :» والرِّبيون : الجماعات الكثيرة الواحد ربّي، وهو قول جمع من المفسّرين»[٤].

وفي معنى الرِّبّيين أقوال؛ هي[٥]:

- الألوف.
- الجماعات الكثيرة .
- الفقهاء والعلماء .
- الأتباع.
- المتألّهون العارفون بالله تعالى .

وكلُّ هذهِ المعاني مرادة، وهي داخلة في معنى الرِّبيين في الآية؛ فكلُّ من قاتل مع النَّبيّ وقُتِل فهو من الرِّبيين؛ سواءٌ أكان المقصود من هذهِ الكلمة بيان العدد (وهم الألوف أو الجماعات الكثيرة)، أم كان المقصود بيان الوصف (وهم الفقهاء والعلماء والاتباع والمتألّهون...)، -والله أعلم-.

٣- ما جاء في بيان وصيَّة إبراهيم - عليه السَّلام- لبنيه في قوله تعالى﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[٦]، وفي هذهِ الوصيَّة أقوال؛ هي :

أ- الكلمة التي هي قوله (أسلمت لربِّ العالمين)[٧].

---

(١) سورة يونس: من الآية : (١١).

(٢) مفاتيح الأغاني : ٢٠٣ -٤٠٢، وينظر : جامع البيان : ٣٣/١٥، والكشاف : ٣٣٢/٢، والمحرر الوجيز : ١٠٨/٧، وزاد المسير : ٣١٩/٢، والجامع لأحكام القرآن : ٣١٥/٨، واللباب في علوم الكتاب : ٢٧٦/١.

(٣) سورة آل عمران: الآية : (١٤٦).

(٤) مفاتيح الأغاني : ١٣٣.

(٥) ينظر : هذهِ الأقوال في : جامع البيان: ٢٥٦/٧ - ٢٦٩، والنكت والعيون : ٤٢٨/١، وزاد المسير : ٣٣٢/١، والجامع لأحكام القرآن : ٢٣٠/٤، واللباب في علوم الكتاب : ٥٨٧/٥.

(٦) سورة البقرة: الآية : (١٣٢).

(٧) ينظر : جامع البيان : ٩٣/٣، والمحرر الوجيز : ٢١٣/١، والجامع لأحكام القرآن : ١٣٥/٢.

ب- بكلمة الإخلاص[١] (لا إله إلا الله).

ج- الملَّة[٢].

د- الطَّاعة[٣].

وقد نقل الإمام الكرماني قول الكلبي ومقاتل في هذه الوصيَّة فقال:» قال الكلبي ومقاتل : بكلمة الإخلاص (لا إله الا الله)»[٤].

ولا منافاة بين هذهِ الأقوال جميعاً؛ غير أنَّ المعنى الذي يؤيّده السِّياق الأول (أسلمت لربِّ العالمين)؛ لدلالة الآية المتقدِّمة ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٥]، وهو ما رجَّحه الإمام ابن عطية والقرطبي[٦].

ولا شكَّ في أنَّ الإخلاص والملَّة والطاعة هي نفسها الإسلام، وهو إخلاص العبادة لله تعالى وتوحيده، قال الإمام الطبري : «عنى بالكلمة قوله (أسلمت لربِّ العالمين) وهي الإسلام الذي أمر به نبيه ﷺ وهو إخلاص العبادة والتوحيد لله وخضوع القلب والجوارح له»[٧].

* * *

(١) الكشف والبيان للثعلبي : ١٣٧/٤، والوجيز للواحدي : ١٣٢.

(٢) زاد المسير : ١١٥/١، وأنوار التنزيل : ١٠٧/١.

(٣) اللباب في علوم الكتاب : ٥٠١/٢.

(٤) مفاتيح الأغاني : ١٠٨.

(٥) سورة البقرة: الآية : (١٣١).

(٦) ينظر : المحرر الوجيز : ٢١٣/١، والجامع لاحكام القرآن : ١٣٥/٢.

(٧) جامع البيان : ٩٤/٣.

الخاتمة

بعد هذا التجوال في كتاب (مفاتيح الأغاني) أُسجل نتائج البحث:

١- الكتاب مرجع كبير للقراءات القرآنية بأنواعها؛ المتواترة والآحاد (الشاذة)، إذ لم يقتصر الإمام الكرماني على ذكر القراءات المتواترة، بل أكثر من ذكر القراءات الشَّاذَّة.

٢- أكثر الإمام الكرماني من ذكر قراءة يعقوب الحضرمي وهو من القرَّاء العشر؛ لأنَّها أكثر شهرة وانتشاراً من قراءتي خلف وأبي جعفر.

٣- عنى الإمام الكرماني كثيرًا بقضية توجيه القراءات وبيان عللها وحججها، وكان يفرِّق بين الوجه أو العلّة وبين الحجّة، فإن كان دليل القراءة اللغة سمّاه وجهًا وعلّةً، وإن كان الدليل آية قرآنية سمّاه حجّةً.

٤- نال التفسير القرآني مكانة كبيرة في الكتاب، إذ استشهد الإمام الكرماني بأحاديث كثيرة في التفسير، وكذا بأقوال الصحابة والتابعي، وأقوال المفسِّرين واللغويين، لكنَّه لم يذكر تفسير القرآن بالقرآن، فالكتاب ليس من كتب التفسير المطوَّلة التي تُعنى بذكر الأقوال والتحقيق فيها، بل هو كتاب يذكر في الآية قولاً واحداً أو قولين أحياناً ولا يزيد على ذلك.

* * *

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الإبانة عن معاني القراءات(مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي)(ت ٤٣٧هـ)،تح: د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ، دار نهضة مصر للطبع والنشر .

٢. الإحكام في أصول الأحكام (أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي) (ت ٦٣١هـ)،تح: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان .

٣. البرهان في علوم القرآن(بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي)(ت ٧٩٤هـ)تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧م.

٤. تاج العروس من جواهر القاموس(محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني مرتضى الزَّبيدي) (ت ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٥. تفسير القرآن العظيم (أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري الدمشقي)(ت ٧٧٤هـ)، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤١٩ هـ .

٦. التفسير اللغوي(د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار)، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٢هـ .

٧. تهذيب اللغة(محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي) (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت،ط١، ٢٠٠١م.

٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن(محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري) (ت ٣١٠هـ)، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م.

٩. الجامع لأحكام القرآن (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي) (ت٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤ م

١٠. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء(أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني) (ت ٤٣٠هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م .

١١. زاد المسير في علم التفسير(جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١ ،١٤٢٢ هـ

١٢. سنن الترمذي(محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي) (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق:حمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة.

١٣. السنن الصغرى للنسائي(أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي)(ت ٣٠٣هـ)، تح: عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط٢، ١٤٠٦ = ١٩٨٦ .

١٤. شعب الايمان(أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر البيهقي) (ت ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند .

١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي) (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

١٦. صحيح البخاري(محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي)،تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة .

١٧. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية(جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي) (ت ٥٩٧هـ)، تح: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط٢، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.

١٨. فتح القدير(محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني)(ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ .

١٩. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب (عبد الفتاح القاضي)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .

٢٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن(أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي) (ت ٤٢٧هـ) تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ= ٢٠٠٢ م

٢١. الكنز في القراءات العشر(أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ) (ت ٧٤١هـ)،تح: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط١، ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م .

٢٢. اللباب في علوم الكتاب(سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني) (ت ٧٧٥هـ)،تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨م

٢٣. لسان العرب(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقى) (ت ٧١١هـ)، دار

صادر - بيروت،ط٣، ١٤١٤ هـ .

٢٤. المبسوط في القراءات العشر(أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني) (ت٣٨١هـ)، تح: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية - دمشق، ١٩٨١ م .

٢٥. معاني القرآن وإعرابه(إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج) (ت ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

٢٦. المعجم الصغير(سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني) (ت٣٦٠هـ)، تح: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمّان،ط١، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

٢٧. مفاتيح الأغاني،(محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد ابن أبي شجاع أحمد الكرماني) (ت بعد ٥٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج ، دار ابن حزم ، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ =٢٠٠١ م .

٢٨. منجد المقرئين ومرشد الطالبين(محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير ابن الجزري) (ت ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م .

٢٩. النشر في القراءات العشر(محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير ابن الجزري)(ت٨٣٣ هـ)، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى .

٣٠. النكت والعيون (علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي) (ت ٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت.

٣١. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي) (ت ٤٦٨هـ)، تح :صفوان عدنان داوودي، دار القلم , الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

* * *